

كذا في ذلك من قولك الرجل الفقيه العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ومن امره كذا وانما جاز وصفه من حيث كثرة السمون به فيما بعد الا ترى ان ما كان منها لا شريك له في العلية فلا يجوز وصفه نحو الفرزدق لانه لم يسم به احد غيره وانما ذكرته باسمه الذي هو همام جاز وصفه فقلت همام بن غالب فان قلت فقد كثرت في الانساب وصف الاعلام التي لا شركة فيها خوفهم فلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان ونظائر كثيرة فيل ليس الرض الا السقل به والتصعد الى فوق واعلام السامع وبه النسب وان فلانا اسم ابيه كذا وعلم هذا يجوز ان تقول الفرزدق بن غالب فاما على التخليص فلا ومن ذلك استعارهم من توين الفصل من حيث انه قد استمر فيه الحذف والسكون للجزم بلفظه فلما كان موضعاً للقص منه لم يأت به الزيادة في وايضا فان التوين في في الوقف مؤذنا بالتمام والفضل اجمع شئ الى الفاعل ما لم يلا ان متافيان ولعل ذلك استعوا من توين المضان وايضا فان التوين دليل للتكرار والاضافة موضوعاً للتخصيص فتأنيفاً ما توين الاعلام فانما جاز لخصارتها التكرار بالفاظها اذ كان تعريفها معنوياً كما صرفوا من الجمع ما ضارع الواحد ببناء نحو حوكلاب وشيوخ **باب** في التراجع عند التناهي هذا معنى مطروق في غير صناعة الاعراب كما انه مطروق فيها واذا تشاهدت حالهما كان اقوى لهما وادب في الانس بها من ذلك ان الانسان اذا تناهى في الضحك بكى واذا تناهى في العظة أهمل واذا تناهت العداوة استعملت حودة وقد قال وكل شئ بلغ الحد انتهى وابلغ من هذا قول شاعرنا

ولجئت حتى كدت تبخل ما يلا للمترى ومن السرور بكاء

والطريق في هذا معرفة مسلوكة واما طريق صناعة الاعراب في مثله فقوله ابي اسحاق في امتناع ما زال زيد الا ناعماً نهي النفي ايجاباً وعلى نحو هذا ينبغي ان يكون قولهم طلعة وظلم وبيدة وسيدر وتضمنة وقصاع وذلك ان الجمع بحيث للواحد تأنيثاً نحو قولك هذا جميل وهذه جمال وهذا رجل وهذه رجال قد اقبلت فلما اردت تسمية المؤن صيرت كالتف اوردت تأنيث المؤن فاستعمل بك الامر الى التذكير فعلى هذا لودعا الى تأنيث نحو قامة لكن طريقه على ما اربناك ان نعيده الى التذكير فنقول قائم وعلى نحو ما ذكرنا

قالوا

قالوا ثلاثه رجال وثلاث نسوة ففكسوا الامر وقالوا امرأة صابرة وغادرة فانما بالعرف في ذلك قالوا صبور وغدور فذكروا وكلمة لك قالوا رجل ناكح فانما بالعرف نكحة ونحو من ذلك الطراد التصريف في الافعال فانما بالعرف فيه منعه التصريف نحو نعم الرجل وبس الغلام جعلوا منع التصريف الذي هو اصله واخص الاحكام به اشارة لامر الحادثة له وان حكما من احكام المبالغة قد طرأ عليه كما تركوا ايضاً تأنيثه في قولهم نعم المرأة همد دليلاً عليه وانما اجازوا تأنيثه ولم يجيزوا تصريفه جمال لان التصريف اخص واصناف الفصل فتعوه ذلك والتأنيث انما هو لاجل الفاعل لا لامر يخص الفعل فلم يلزموا منه ويؤكد ما ذكرناه قول الأصمعي اذا فاق الشئ في بابه ستمه خارجياً وانشد بيت طفيل

وعارضتها رهوا على ستابع شدي القصري خارجي عجب

فاستعالم في هذا المعنى لفظ خرج من اوثق ما يستدل به على المعنى وهو الغاية فاعرفه واشدد يدك به **باب** فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقالات الروية اعلم ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب وان الاتباع به ليس الى غاية ولا وراثة من نهاية وذلك ان اكثر من ضل من اهل الشريعة انما استرهوا ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي حوطبت الكافية بها وعرضت عليها الجنة والنار من حواشئها واخنائها في اصل اعتقاد التشبيه منها وذلك انهم سمعوا قول الله سبحانه وعلا عما يقوله الجاهلون علواً كبيراً يا عسرتا على ما فرطت في جنب الله وقوله عز اسمه فانيما تولوا ثم وجه الله وقوله لما خلقت بيدي وقوله تعالى ما علمت ابيداً وقوله ويبقى وجه ربك قوله ولتضع على يميني وقوله والسموات مطويات بيمينه ونحو ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته حتى ذهب بعضهم في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق انها ساق ربهم ونحو ذلك من ضعف النظر ونساق المصير لم يشكروا ان هذه اعضاء له واذا كانت اعضاء كان هو الاحالة جسماً معصياً على ما ينشاهدون من خلقه عز وجله وعلا قدره واسخطت سواحي الافكار دونه ولو كان لهم انس بهذه اللغة او تصريف فيها او خالولة لربا لهم السعادة بها ما اصار لهم الشقوة اليه بالبعد عنها وسنقول في هذا نحو ما يجب في مثله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اشردها الحاكم فانه قد ضل فستى الحسن ضلالاً وقال عليه السلام رحم الله امرأً اصاب من لسانه وذلك

هذا صر